منظموه: نريد أن نؤسس لهم مساحة في الرأي العام

«.. ولم يعودوا».. معرض يروي حكايات مفقودي الحرب اللبنانية

زائر في المعرض ينظر إلى صور مفقودي الحرب اللبنانية الأهلية («الشرق الأوسط»)

صيدا (جنوب لبنان)
«الشرق الأوسط»

افتتحت جمعية «أمم» للتوثيق والأبحاث، بالتعاون مع مركز حلقة «التنمية والحوار» وجمعية «التنمية للإنسان والبيئة»، معرضها المعنون «... ولم يعودوا» في مركز الجمعية في مدينة صيدا في جنوب لبنان، برعاية محافظ الجنوب مالك عبد الخالق، وحضور المطران سليم غزال وممثل الوزيرة بهية الحريري نزار الرواس، وعدد من ممثلي الهيئات البلدية والأهلية وحشد من المهتمين.

المعرض الجوال في المناطق اللبنانية يحكي بطريقته الخاصة عن تبعات الحرب الأهلية اللبنانية الطويلة التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990، وذلك من خلال مئات الصور الفوتوغرافية للمفقودين خلال هذه الحرب في سعي لإعادة لفت الأنظار إلى مأساتهم وحثّ المجتمع اللبناني على معالجة هذه الحقبة من ماضيه.

الصور تحملها ملصقات معلقة بشكل مستقيم إلى جانب بعضها بعضا. غالبا ما تكون ألوانها باهتة. يطل أشخاصها على الزائر من الجدران، ليقرأ تحت كل صورة بيانات مقتضبة عن الاسم وتاريخ الميلاد وتاريخ الاختفاء.

فكرة المعرض كما يقول المنظمون «تكمن في جعل الماضي اللبناني موضوعا للبحث والنقاش، بالأخص ما يتعلق بأقدار المفقودين في الحرب الأهلية، حيث نريد أن نؤسس لهم مساحة في الرأي العام».

وكان الاتصال بعائلات المفقودين قد تم عبر لجان خاصة في جمعية «أمم» للتوثيق والأبحاث، وذلك في سبيل الحصول على صور ليستخدموها في إعداد الملصقات، فأعدوا حتى الآن 600 ملصق، إلا أن العدد الحقيقي للمفقودين يفوق ما هو متوافر من صور. ويقدر عدد الذين لم يعودوا بعد انتهاء الحرب بنحو 16 ألف شخص، كما يبلغ العدد الإجمالي للذين قضوا خلال الحرب 150 ألف شخص على الأقل.

نجاة حشيشو، زوجة المخطوف محيي الدين حشيشو تحدثت في الافتتاح عن المعاناة الإنسانية التي تعيشها وأفراد أسرتها، وقالت «إن جريمة الخطف جريمة متمادية» لا سيما أن خاطفي زوجها «معلومو الهوية والأسماء». وناشدت رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة بمتابعة الموضوع «لكشف حقيقة قضية جميع المفقودين والاهتمام بها لا سيما في ظل المصالحات السياسية ووجود كل زعماء الحرب على الساحة».

من ناحيته، تحدث لقمان سليم باسم جمعية «أمم» للتوثيق والأبحاث، فأشار إلى أنه «من بين كل النشاطات التي تقوم بها الجمعية يحتل مشروع «...ولم يعودوا» مكانة على حدة. فمادة هذا المشروع، بخلاف سواه، ليس وقائع وقعت وأموراً جرت وإنما نظراء لنا في الخلق ودّعوا ذات يوم آباء لهم وأمهات أو زوجات أو أحبة ولم يعودوا... حتى يومنا هذا لم يعودوا. وحتى يومنا هذا لم يكتمل إحصاء عددهم».

وأضاف: «نجتمع اليوم، في صيدا لنقول إن هذه القضية لا حدود مناطقية لها، ولا تحتمل أصلا أن تكون لها حدود مناطقية»، معلناً أن «النية معقودة أن يسافر هذا المعرض إلى أكبر عدد ممكن من المناطق اللبنانية».

يذكر أن معرض «...لم يعودوا» نظم للمرة الأولى في قصر الأونيسكو في نيسان الماضي، وضم يومذاك قرابة 500 صورة. وقد انتقل قبل صيدا إلى طرابلس ومن المنتظر أن يستأنف تجواله في المناطق اللبنانية.